مجلة التعليمية
2170-1717 ISSN:
EISSN 2602-6015

المجلد 13 / العـــدد: 03 (2023)، ص 111 - 128

# مسؤولية الأسرة في تحديد مخرجات المتعلّم في المجتمع الجزائري المعاصر

## – دراسة ميدانية لاستراتيجيات الأسرة في تخطي صعوبات التعلم التي تعترض أبناءها–

## –مقاربة سوسيولوجية–

# The Responsibility of the Family in Determining the Learner's Outputs in Contemporary Algerian Society

## -Sociological approach-

د. قاسي سمير*
جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله
samir.gaci@univ-alger2.dz
مخبر:
labosorgam@univ-alger2.dz

د. مشري راضية
جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله
radia.mecheri@univ-alger2.dz
مخبر:
labosorgam@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/14 تاريخ القبول: 2023/08/20

**ملخص:**

تشير الإحصائيات المتعلقة بنتائج امتحانات نهاية المراحل التعليمية في السنوات الأخيرة، أن نسبة الفشل تقارب 50%، وهو مؤشر يبرز ضعف التحصيل الدراسي. مما يشكل عبئا كبيرا على الأسرة الجزائرية بالدرجة الأولى لما يشكله نسق التعليم من أهمية في تحديد المستقبل المهني لأبنائها من جهة، وشعورها بالمسؤولية في فشلهم من جهة أخرى. ما يجعل الأولياء يفكرون مليا في تجاوز صعوبات التعلّم التي يعاني منها أبناؤهم، مستعملين في ذلك عدة استراتيجيات تجعلهم طرفا مهما في مساعدتهم على تجاوز هذه الصعوبات.

في إطار هذه الرؤية تأتي أهمية هذه الدراسة الميدانية وفق مقاربة نظرية سوسيولوجية، لتحديد إشكالية صعوبات التعلم التي يعاني منها المتعلّم حاليا في سياق المقاربة بالكفاءات. والاستراتيجيات التي تستخدمها الأسرة لمرافقة المتعلم، قصد مساعدتهم على تجاوزها في ظل حاضر المجتمع الجزائري.

**الكلمات المفتاحية:** التنشئة الاجتماعية – صعوبات التعلّم – النسق العائلي.

**Abstract**:

Statistics on the results of the end-of-school exams in recent years indicate that the failure rate is close to 50%, which is a strong indication of poor academic achievement. This

* د. قاسي سمير.

constitutes a great burden on the Algerian family in the first place because of the importance of the education system in determining the professional future of their children, and their sense of responsibility in the failure of their children on the other hand. This makes them use several mechanisms and strategies to overcome the academic difficulties experienced by their children. Within the framework of this vision, this field study comes in accordance with a sociological theoretical approach, to determine the problem of study difficulties experienced by the learner and the strategies used by the family to accompany the learner, in order to help him overcome them through the contemporary Algerian social present.

**Keywords:** Socialization - learning difficulties –the Family system.

## 1. مقدمة:

يشهد النظام التربوي العالمي الآن تحولات جذرية في طرق وأساليب التربية والتعليم، انطلاقا من نهاية القرن العشرين إلى اليوم، وقد ازدادت حدّته مع الدخول في القرن الواحد والعشرين، قرن الرقمية والمعلوماتية. وامتدت في كل المجالات بما فيها مجال التربية والتعليم. ومن أهم مظاهره بالإضافة إلى تدفقات السلع ورؤوس الأموال والهجرة، تدفق المعلومات بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية منذ بدايتها، والتي تمثل حاليا القاعدة الأساسية لاكتساب كل علم ومعرفة. وبالتالي زادت من حجم المسؤولية الملقاة على عاتق الأسرة والمدرسة على حدّ سواء في تعليم أبنائهم في ظل هذا السياق. كما فتحت نقاشات واسعة حول تأثيراتها العميقة وبخاصة السوسيو–ثقافية.

وتناول كل ظاهرة اجتماعية لا يخلو من هذا السياق التربوي العالمي الحالي لفهم الحقائق الاجتماعية الجديدة، ولهذا ارتأينا تناول هذا الموضوع الحساس " مسؤولية الأسرة في مساعدة المتعلّم على تجاوز صعوبات التعلّم " في ظل هذا السياق الجديد. حتى نبين استراتيجية الأسرة في تخطي هذه الصعوبات، من خلال لجوء الأولياء والتلاميذ وحتى الأساتذة والمعلمين لشبكة الأنترنت لمحاولة الحصول على المعلومات الجاهزة والمجانية لتخطي هذه الصعوبات، بأيسر الطرق وأقل الجهود رغم ما تحمله من مخاطر كبيرة، على اعتبار أنها مصادر غير رسمية والمعلومات التي تحملها غير مؤسسة وتحمل في طياتها الكثير من الغزو الفكري. وخاصة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، التي تسيطر على الوضع الإعلامي اليوم. وهو السياق الذي تسجل فيه هذه العلاقات الاجتماعية الجديدة. و" بحسب كيرونسي، جولييت و ماك كيلوش Curonici Mc-Culloch &,Joliet في هذه المسعى الصعوبات الدراسية يمكن أن يتم تحليلها من المنظور النسقي لموقف التلميذ، فهي تعتبر كمحصلة للتأثير المتبادل للخصائص الفردية للتلميذ وتلك المتعلقة بالأسرة، ومحيطه الاجتماعي بالإضافة إلى المدرسة."[1]

- **الإشكالية:** أصبحت النتائج الدراسية للتلاميذ الشغل الشاغل لأولياء التلاميذ كلما اقتربت الامتحانات الدراسية، سواء الفصلية منها أو تلك المتعلقة بنهاية المراحل الدراسية الثلاثة بأطوارها، لما يشكله نسق التعليم من أهمية في تحديد مستقبل أبنائهم المهني. وهذا السلوك مبرر على اعتبار أن معظم الأسر الجزائرية من ذوات الدخل المحدود أو من الطبقة الوسطى، ويأملون أن ينجح أبناؤهم ويحظون بحياة أفضل تغنيهم عن تحمل تكاليف بقائهم معهم دون دخل. ولهذا يسابق الأولياء الزمن من أجل مساعدة أبنائهم على تخطي الصعوبات الدراسية التي تعترض أبناءهم بكل الطرق الممكنة، ويخصصون مبالغ هامة لذلك ولو على حساب ضروريات الحياة اليومية. ونحن نشهد اليوم كيف أن هذه الظاهرة امتدت حتى إلى المرحلة الابتدائية وما قبلها، لوعيهم بأهمية هذه المرحلة في اكتساب الكفاءات القاعدية التي سيتحدد على إثرها مستواهم الدراسي مستقبلا.

وقد ازدادت حدة هذه الظاهرة مع حلول الألفية الثالثة، عندما تبنت المنظومة التربوية الجزائرية إثر الإصلاح التربوي الذي حصل في الموسم الدراسي 2004/2003 مقاربة جديدة في التعليم، باستغنائه تدريجيا عن بيداغوجيا الأهداف والتحول إلى المقاربة بالكفاءات التي تجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية–التعلمية. مما استدعى وزارة التربية الوطنية إلى تغيير المناهج والبرامج الدراسية، وبالتالي مراجعة الكتب المدرسية بما يتلاءم مع هذه المقاربة الجديدة التي اجتاحت عالم التربية والتعليم حاليا على المستوى العالمي، بتبنيها النظرية البنائية الاجتماعية التي هي امتداد للنظرية البنائية " لجان بياجي" Jean Piaget (1896–1980) الذي " كسر التقليد السائد حول ماهية المعرفة من خلال طرحه سؤال كان يبدو أنه أبسط وأكثر عملية: كيف يمكن للطفل أن يحقق ما نسميه "فعل المعرفة"؟ وقد عرفت البنائية " بأنها نظرية تحاول شرح العلاقات بين الفاعل والمواد في نشأة المعرفة" ونضيف أن Piaget وجد أنه من غير المجدي أن تهتم بالمعارف دون طرح السؤال عن أصلها. ويترتب على ذلك أن الاتجاه البنائي يحاول الإجابة على سؤالين ابستيمولوجيين على الأقل:

1) كيف تتولد المعارف؟
2) ما هي الأدوار الخاصة بكل من الفاعل المعني (المتعلّم) والمواد في هذا البناء الأصلي؟

هذا التحول انعكس سلبا على مساعدة الأولياء في تخطي الصعوبات الدراسية التي تعترض أبناءهم، لأن الكتب المدرسية التي هي مرجع أساسي يلجأ إليه الأولياء في مساعدة أبنائهم على استيعاب أنشطة الدروس وفهمها، تغيرت طريقة تناولها. فكانت تقدم سابقا في الكتب القديمة بشكل مباشر وفق المقاربة بالأهداف، أهدافها ذات مستوى ذهني بسيط وتعتمد أساسا على المجال المعرفي فقط، وتعلمها مجزأ، أما الكتب الجديدة فهي تستعمل طريقة تتناول فيها الأنشطة بطريقة غير مباشرة تعتمد على الوضعيات التعلّمية وفق المقاربة بالكفاءات، أهدافها ذات مستوى ذهني معقد، وتتأسس على بنية من المعارف المدمجة للمجالات المعرفية، الوجدانية والحس–حركية وتعلمها مدمج. بحيث تترك الفرصة للتلميذ للبحث وفق التعليمات المقدمة له باستعمال السندات بتوجيه من المعلم الذي فقد مركزيته في هذه العملية. مما اضطر الأولياء إلى تغيير استراتيجياتهم في مساعدة أبنائهم على تجاوز الصعوبات الدراسية، لعدم قدرتهم على مسايرة هذا التطور الذي يحتاج إلى مستوى أعلى في تطبيق خطواته المنهجية العملية بطريقة علمية صحيحة. فالتطور الذي حدث على مستوى المناهج الدراسية لم يرافقه تطور في المجتمع الجزائري وفق هذه الرؤية البيداغوجية المعقدة التي تستهدف توظيف الكفاءات المكتسبة في المواقف الملموسة.

فماهي الاستراتيجيات الجديدة التي يلجأ إليها الأولياء لتخطي صعوبات تعلّم أبناءهم في ظل المقاربة بالكفاءات في تناول المناهج الدراسية الجديدة؟

- **الفرضيات**: بعد القراءات استطلاعية حول الموضوع استخلصنا الفرضية التالية:

– تلجأ الأسر الجزائرية في مساعدة أبنائها المتمدرسين في تخطي الصعوبات الدراسية، إلى الطرق التقليدية كمساعدة الآباء لأبنائهم من خلال الكتب المدرسية.

- **أهمية الدراسة**: تنبع أهمية هذه الدراسة في الكشف عن الآليات والاستراتيجيات الجديدة التي تلجأ إليها الأسر الجزائرية، في تخطي الصعوبات الدراسية لأبنائهم في ظل التعلم بالمقاربة بالكفاءات لمناهج الجيل الثاني.
- **أهداف الدراسة**: التعرف على الاستراتيجيات والآليات التي تلجأ إليها الأسرة الجزائرية حاليا لمساعدة أبنائها في

تخطي الصعوبات الدراسية التي تعترضهم، بعد التحولات التي شهدها النظام التربوي الجزائري بتبنيه المقاربة بالكفاءات في مقرراته الدراسية.

- **منهجية الدراسة:** من أجل دراسة إشكالية موضوع الدراسة، وتحليل أبعادها تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، بغية استيعاب الإطار النظري للموضوع وفهم عناصره وتحليل أبعاده، بما أن الدراسة الميدانية تهدف للحصول على البيانات والمعلومات الكيفية والكمية المتعلقة بدور الأسرة في مساعدة المتعلم على تجاوز الصعوبات الدراسية في سياقها الحالي.
- **المجال المكاني والزماني:** تمت الدراسة على مستوى أسر جزائرية مختلفة من ولايتي البويرة وتبسة، في الفترة الزمنية ما بين 01 أوت 2019 إلى 26 أوت 2019.
- **مجتمع الدراسة:** من العوامل الأساسية التي يجب على أي باحث تحديدها قبل البدء في دراسته هي حصر مجتمع البحث، وفي دراستنا هذه. مجتمع البحث يتكون من أسر تحمل الجنسية الجزائرية، وتشمل دراستنا عينة عشوائية تبلغ 100 أسرة. منها 50 أسرة من ولاية البويرة و50 أسرة من ولاية تبسة فرضتها طبيعة وبيئة الدراسة.
- **أدوات الدراسة:** تم تصميم استمارة استبيان (ملحقة في نهاية المقالة)، تسمح لنا هذه التقنية بمعرفة مؤشرات هذه الدراسة التي تتعلق بالصعوبات الدراسية، نوعها وآليات تعامل الأسرة معها. طرحت بشكل أسئلة مباشرة:
  1. هل يعاني أبناؤكم من صعوبات دراسية؟
  2. ما نوع هذه الصعوبات؟
  3. كيف تساعد الأسرة المتعلم (الأبناء المتمدرسين) على تجاوز هذه الصعوبات الدراسية؟
- **الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة:** ترتكز أدبيات هذه الدراسة الميدانية حول مسؤولية الأسرة في تحديد مخرجات المتعلّم، على ثلاثة مفاهيم أساسية، للإحاطة بكل جوانب هذه الإشكالية. وهي كما جاءت في الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية، الصعوبات الدراسية، النسق العائلي. وهذا الأخير اعتمدناه كمقاربة نظرية لتفسير نتائج هذه الدراسة حول الدور الجديد للآباء للتكيف مع السياق الذي فرضه التناول الجديد للمناهج وفق المقاربة بالكفاءات في العملية التعليمية–التعلمية.

**أ. مفهوم التنشئة الاجتماعية:**

" التنشئة الاجتماعية تشير إلى الحركة المزدوجة التي من خلالها يكتسب المجتمع، فاعلين قادرين على ضمان اندماجه، وأفرادا فاعلين قادرين على إنتاج فعل مستقل. فمنذ البداية، عُرّفت التنشئة الاجتماعية بتوتر، وضعها في قلب مختلف النقاشات السوسيولوجية. التي تعبئ في نفس الوقت تمثّلات الفاعل وتمثّلات النسق الاجتماعي، ووراء الخطاب الذي يعارض بين الحتمية والحرية. واقترح السوسيولوجيون تعاريف مختلفة للمشكلة... ويمكن التمييز بين مجموعتين نظريتين كبيرتين:

عرَّفت المجموعة الأولى التنشئة الاجتماعية بأنها الاستيعاب المعياري والثقافي، مؤكدة بذلك على "انعكاسية" ذاتية الفاعلين وموضوعية النسق. المجموعة الثانية من النظريات تفضل موضوع التراجع، لصالح نشاط الأفراد، عن الفجوة بين الفاعل والنسق. حتى لو لم تكن هذه المفردات مرضية للغاية، يمكن الاعتراف مجملا بأن المجموعة الأولى من النظريات تسجل في الصورة الكلاسيكية للحداثة، في حين أن المجموعة الثانية، الأكثر حساسية للتجانس الثقافي والاجتماعي، تأتي

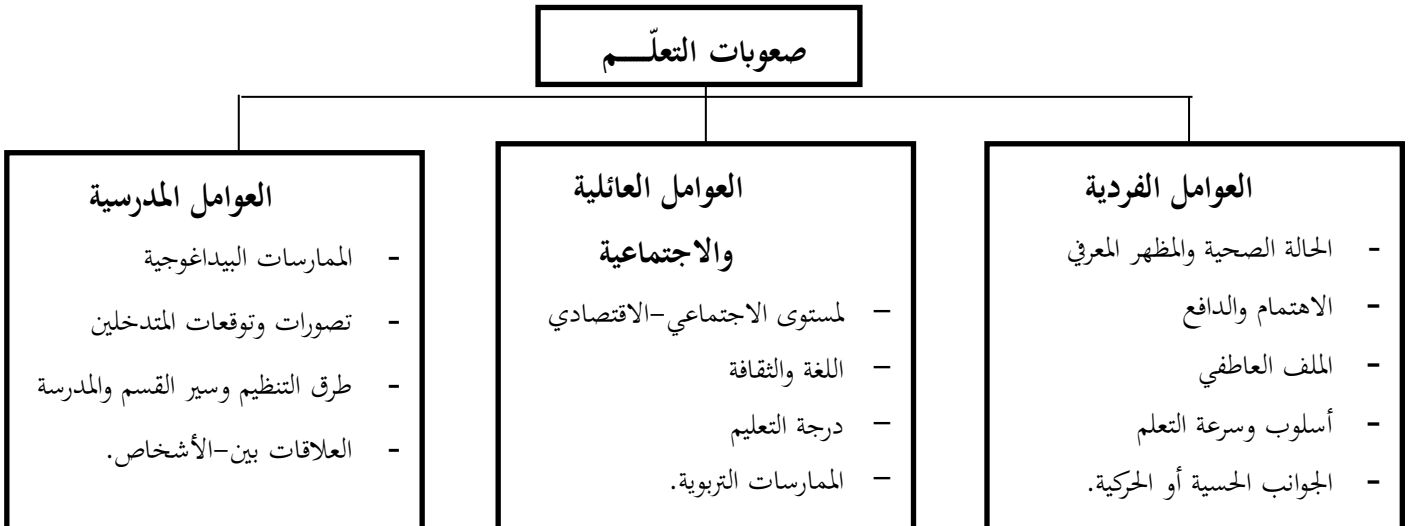
من مفهوم "ما بعد الحداثة" للفرد.[2] والحديث الشريف يبين بوضوح خطورة دور الأسرة ومسؤوليتها في تنشئة أبنائها تنشئة اجتماعية" كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ، هَلْ تَرَى فِيهَ جَدْعَاءَ؟[3] فهي إذن العملية التي من خلالها نتعلم ونستوعب النماذج الثقافية، المعايير والقيم التي تسمح لنا بالاندماج في المجتمع. و" التنشئة الاجتماعية تتم وفقًا لنمط من الانقطاع ينتقل بموجبه الفرد من مرحلة الاستقرار النسبي إلى حالة الأزمة، والتي يؤدي حلها إلى مرحلة جديدة من الاستقرار، تقع على مستوى أعلى من التنظيم والأداء.إنها عملية تحدث "في دوامة": التنشئة الاجتماعية تتقدم عبر سلسلة من المراحل، كل منها أعلى أو أكثر تقدمًا من السابقة."[4]

**ب. الصعوبات الدراسية:**

صعوبات الدراسية هي مصطلح عام يصف مجموعة من التلاميذ الذين يظهرون انخفاضا في التحصيل الدراسي عن زملائهم الذين في نفس عمرهم وصفهم، مع أنهم يتمتعون بذكاء عادي فوق المتوسط إلا أنهم يظهرون صعوبة في بعض العمليات المتصلة بالتعلّم كالفهم، التفكير، الإدراك، التعبير، الانتباه، القراءة والكتابة، التهجئة النطق، العمليات الحسابية. أوفي المهارات المتصلة بكل من العمليات السابقة. ويستبعد من حالات صعوبات التعلم، الأطفال ذوو التأخير العقلي والاضطراب الانفعالي والأطفال الذين يعانون من صعوبات أو مشكلات سمعية أو بصرية حيث أن إعاقتهم قد تكون سبباً مباشراً للصعوبات التعليمية التي يعانون." [5]

وغالبا ما تكون هذه الصعوبات الدراسية مؤقتة ويمكن تصحيحها، كما يمكن أن تظهر في مختلف مراحل التعلم. وأسبابها متنوعة إذا أخذنا بعين الاعتبار رؤية نسقية لموقف التلميذ، وليست ذات طبيعة عصبية. وتعود هذه الأسباب إلى عوامل فردية أو عوامل عائلية واجتماعية أو عوامل مدرسية."[6] كما هو موضح في المخطط التالي:

**الشكل 1**عوامل صعوبات التعلّم عند التلميذ



المصدر: Denise Gosselin, l'école Les difficultés d'apprentissage, Bibliothèque nationale du Québec, 2003. P 10.

**ت. النسق العائلي:**

بحسب تعريف واتزلويك Watzlawick" العائلة هي نسق في تفاعل مستمر ودائم، أين يكون أعضاؤها هم أفراد في حالة اتصال مع الآخرين". هذا التعريف يبين بوضوح الديناميكية والتعقيد الذي يميز النسق العائلي، وهو يتعلق بنسق مفتوح باعتبار أن العائلة هي في تفاعل مستمر مع محيطها: المدرسة، الوسط المهني، مصالح الصحة، المجتمع...إلى أخره... وكنسق فإن العائلة تملك خاصية أخرى وهي القدرة على التكيف بشكل جيد مع متطلبات بيئتها الاجتماعية، إما بأنها تبادر هي بنفسها للتغيير وإما بالتطور كاستجابة للمعلومات الواردة والتي تم استقبالها، فتتمكن بذلك من إعادة التوازن بين وظيفتين تظهر أنها متناقضة."[7] ونستطيع تحليل كيفية عمل النسق العائلي على ضوء أبعادها الستة، التي تم وصفها من طرف "Guttman" (1977)، "Epstein" ومعاونيه (1978-1982) وهي: الاتصال؛ التعبير عن المشاعر؛ حل المشاكل؛ توزيع الأدوار؛ الالتزام العاطفي؛ التحكم في السلوكيات. يهمنا في بحثنا هذا توزيع الأدوار بين مختلف أفراد العائلة.

" يسمح توزيع الأدوار للعائلة بمواجهة مختلف مهام الحياة اليومية، والمواقف الصعبة، وإذا كان بعض الثبات في توزيع الأدوار العائلية يُسهل عمل العائلة، فهذا لا يمنع أن تكون لأعضائها القدرة على تحمل مختلف الأدوار، فيكونون بذلك أكثر مرونة. من بين مختلف العوامل المؤثرة على الأدوار العائلية نجد المعايير والقيم التي ينقلها المجتمع، التي تخص ثقافة معينة، وللوفاء بشكل جيد بدوره يجب على الفرد معرفة في نفس الوقت السلوكيات المتأصلة لدوره، وما ينتظره الآخرون المرتبطين به، ووجود نموذج نوعي سيكون له تأثير إيجابي على تكفل الفرد بمختلف أدواره، وبحسب مستوى تعليمهم ومكانتهم السوسيو-اقتصادية سيكونون أكثر أو أقل قدرة على الحصول على المعلومات حول مختلف أدوارهم، والتحرر من بعض المهام عن طريق اللجوء إلى مصالح المساعدة الخارجية... من بين مختلف العوامل المؤثرة على الأدوار العائلية نجد المعايير والقيم التي ينقلها المجتمع، التي تخص ثقافة معينة، وللوفاء بشكل جيد بدوره يجب على الفرد معرفة في نفس الوقت السلوكيات المتأصلة لدوره، وما ينتظره الآخرون المرتبطين به. ووجود نموذج نوعي سيكون له تأثير إيجابي على تكفل الفرد بمختلف أدواره، بحسب مستوى تعليمهم ومكانتهم السوسيو-اقتصادية سيكونون أكثر أو أقل قدرة على الحصول على المعلومات حول مختلف أدوارهم، والتحرر من بعض المهام عن طريق اللجوء إلى مصالح المساعدة الخارجية. وأخيرا القدرة على تحمل الدور تتعلق ببعض المميزات الفردية: مهارات وقدرات الفرد بالإضافة إلى أدائه في أدواره المعتادة، سيؤثرون على ممارسة أدواره الجديدة."[8]

**2. من بيداغوجي الأهداف إلى المقاربة بالكفاءات في النظام التربوي الجزائري:**

حدوث الانتقال من بيداغوجيا الأهداف إلى بيداغوجيا الكفاءات في النظام التربوي الجزائري جاء بشكل متأخر، مع بداية القرن 21وهو " إصلاح يعد الثاني من نوعه، بعد الإصلاح العميق الذي عرفته المدرسة الجزائرية في سنة 1976.

غير أنه إذا كان إصلاح السبعينيات قد أملته فترة ما بعد الاستقلال، وكانت الأسبقية فيه لتأصيل المدرسة بمضامينها وإطاراتها وبرامجها، فضلا عن ديمقراطيتها وانفتاحها على العلوم والتكنولوجيا، فإن الإصلاح الجديد تمليه ظروف أخرى مرتبطة أساسا بالتغيرات التي تعيشها البلاد في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وبالحاجات الاجتماعية الناجمة عن هذه التغيرات."[9] وتحديدا انطلاقا من السنة الدراسية 2004/2003. نظرا للنقلة النوعية التي حدثت للمناهج والبرامج التربوية من جهة، والفرصة التي أُتيحت للجزائر لحدوث هذه النقلة من مدرسة كمية إلى مدرسة نوعية من جهة أخرى، كما بينه القانون التوجيهي للتربية الوطنية فيالمادة 2: تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديدة التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية..." [10] نتيجة توفر الشروط المادية، البشرية والمالية.وهذا التحول واجه صعوبات متعددة الأبعاد تتعلق خاصة بمقاومة الأفراد للتغيير ومصادره المتنوعة. رغم أنه جاء كحتمية لإصلاح نظام تربوي كان لزاما عليه مسايرة موجة التطور الذي حدثت في العالم في مجال المقاربات التربوية، ونقلت المجتمعات إلى عصر جديد عصر مجتمعات المعرفة التي حولت المعارف المكتسبة إلى واقع معيش.

### 1.2بيداغوجيا الأهداف:

وفقًا لبلوم Bloom، فإن " الهدف البيداغوجي هو بيان واضح لما يجب أن يحدثه الفعل التربوي كتغيير في الطالب،

والغرض الأول من تصنيف الأهداف التربوية الخاص به هو تصنيف مستويات النشاط الفكري التي يطلبها الهدف. ويحدد Mager أن الأهداف يجب أن تصف مجموعة من السلوكيات التي يمكن ملاحظتها والتي يُفترض أنها تشهد بشكل صحيح على التعلّمات التي يتقنها الطالب كما يشير أيضا إلى أن الهدف يجب أن يصف شروط تحقيق السلوك المتوقع، وتحديد الحد الأدنى من الأداء المطلوب تحقيقه. من هذا المنظور، يجب أن يصف الهدف نتيجة مرغوبة وليس عملية التعلم."[11]

ولهذا تركز هذه المقاربة على المعلم في نقل المعرفة إلى التلاميذ، برؤيته التي تنطلق من الغايات والمرامي إلى الأهداف العامة ثم الأهداف الخاصة التي تنحصر فقط في هذا المستوى دون ترجمتها في الواقع الملموس، فالمعلم هو مركز العملية التعليمية، أما المتعلم فهو المتلقي المباشر للمعارف، بشكل سلبي. منتهجين في هذه العملية التعليمية ما جاءت به نظريات الاتجاه السلوكي بمقاربتها التي تفتت البنية العقلية للمتعلم فينعدم بذلك التلاؤم بين مكتسباته وما تتطلبه حل المشكلات التي تصادفه في واقع الحياة اليومية، وعدم استثمارها في سياقات مختلفة. أما التقويم التحصيلي في هذه المقاربة فهو يعتمد على قدرة استرجاع المعارف (التذكّر) فقط.

### 2.2 المقاربة بالكفاءات :

فكرة الكفاءة تم تبنيها في كل ربوع العالم الصناعي كمفهوم ناقل لتنمية البرامج الدراسية، لأنها تستجيب جيدا لرؤية حاجيات التكوين المقبلة. ومفهوم الكفاءة هو موضوع العديد من التعاريف، إلا أنه يدور حول فكرة–معرفة التصرف – الذي يستند على التجنيد والاستعمال الفعال لمجموعة من الموارد لعائلة من الوضعيات. ولهذا ازداد الاهتمام حول استراتيجيات التعلّم مع فكرة الكفاءة ...بهدف تعزيز استعمالها ونقلها." [12] فالمقاربة بالكفاءات تضع في المستوى الأول مسعا قائمًا على نتائج التعلّم، بغض النظر عن مكان وشكل الاكتساب؛ على عكس المقاربة التقليدية، القائمة

على محتوى التكوين والبرامج ومدتها. وهي ترتكز في نموذج التعلّم على مفهوم بنائي يسعى إلى فهم كيفية بناء المعرفة في مادة ما. وتتمركز البنائية بشكل أساسي على المتعلم والطريقة التي يبني بها معرفته.إنها "تعتمد على افتراض أن: ليس هناك معرفة إلا التي بناها المتعلم بنفسه، أي من خلال نشاطه المعرفي (بياجيه، 1971) ... وبالنسبة إلى غلازرسفيلد Glasersfeld (1994)، لا يمكن نقل المعرفة؛ بل يتم بناؤها فقط من قبل المتعلم. وعلى اعتبار أن المعرفة يتم بناؤها من قبل هذا الفاعل، يجب على المعلم اعتماد مقاربات بيداغوجية تركز على المتعلم، بتفضيل بناء معارفه." [13] منتهجين في هذه العملية التعلّمية ما جاءت به النظريات البنائية والبنائية الاجتماعية " للنتذكر أن البنائية، التي كان رائدها بياجيه Piaget (1896–1980)، تشير إلى مدرسة فكرية التي وفقًا لها يبني الفاعل معرفته ويتحمل عملية تعلمه: إنه "منشئ" معرفته. أما السوسيو–بنائية، المستوحاة من أعمال فيجوتسكي Vygotski (1896–1934)، تعتبر فرعًا من التيار السابق: ينشئ التلميذ معارفه بالتفاعل مع أقرانه. ومفهوم النفس البشرية، وفقًا لهذا المؤلف، متأثرة إلى حد كبير بالبيئة الاجتماعية."[14] أما التقويم التحصيلي فهو يعتمد على قدرة التحليل والتركيب، يجند ويدمج فيها المتعلم الموارد المكتسبة في وضعيات جديدة ذات دلالة، وهذا هو " النقل " الذي يعتبر أهم مرحلة في عملية التعلّم بحسب مقاربة علم النفس المعرفي. ففي سياق الاتجاه البنائي، تتمحور البيداغوجيا حول التلميذ، والهدف البعيد للكفاءات هو الوصول إلى شخصية متزنة تستطيع التكيف مع الحياة. بمعنى أن الشخصية بأبعادها الثلاثة البعد المعرفي، البعد الوجداني والبعد الحسي–حركي هي موضوع الكفاءة. وعلية " تتدفق مجموعتان من النتائج من المقاربة بالكفاءات l'APC:

- يبني التلاميذ تمثلاتهم من خلال ما يفعلونه للتعلّم، أي من أنشطتهم الخاصة؛ لذلك يتطلب بناء البرنامج، في الخطوة الأولى، التركيز على كيفية بيان المكتسبات المتوقعة في نهاية البرنامج؛
- يقوم المعلم بمواءمة أنشطته التعليمية والتقويمية مع النوايا البيداغوجية التي يهدف إليها، التي يتم ذكرها من حيث مخرجات التعلّم المتوقع في نهاية العملية؛ لذلك يتطلب بناء البرنامج، في الخطوة الثانية، تقويم موافقة المكتسبات المتوقعة فيما يتعلق بآليات التقويم والتعليم للدروس المقترحة في البرنامج."[15]

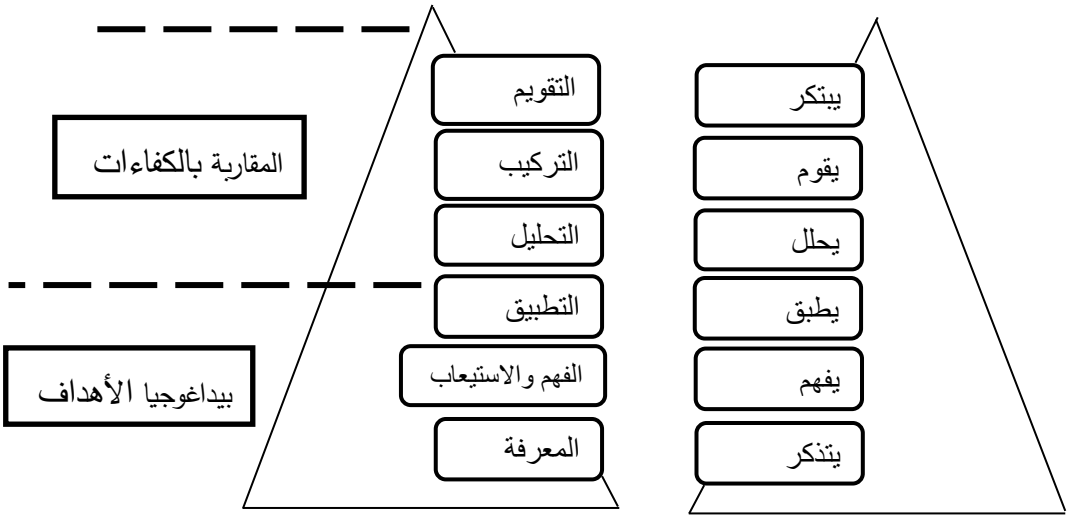
**جدول1** مقارن بين النموذجين التعليم مقابل التعلم

| المقاربات البيداغوجية التي تركز على التعليم | المقاربات البيداغوجية التي تركز على المتعلم |
|---|---|
| النظريات الضمنية: الاتجاه السلوكي والاتجاه المعرفي. | النظريات الضمنية: البنائية والبنائية الاجتماعية. |
| المعلم مسؤول عن تعلّمات تلاميذه. | التلميذ هو المسؤول الأول عن تعلّماته. |
| يتم تقديم التعلّمات من البسيط إلى المعقد، ويشترط في البداية التمكن من المفاهيم التي تعتبر ضرورية. | يتم تقديم التعلّمات من المعقد إلى البسيط، انطلاقا من المهام الكاملة، السياقية وذات معنى. |
| يتم إنجاز التعلّمات وفقا لبرنامج محدد جيدا. | يتم إنجاز التعلمات وفقًا للأذواق والخيارات واهتمامات التلميذ، مع مراعاة نوع ذكائه وسرعته وأسلوب تعلّمه. |
| التقييم تكويني، ملخص للحصول على الشهادات. | التقييم حقيقي. |

**المصدر**: Gauthier Clermont, Steve Bissonnette, Mario Richard. "Passez du paradigme d'enseignement au paradigme d'apprentissage. Les effets néfastes d'un slogan". *Les Actes de la recherche* 7. 13 (2008).

ما يميز هذه المقارنة أن مستويات مهارات التفكير الستة المستعملة من طرف التلاميذ في كلا المقاربتين، إذا أخذنا كمرجعية صنافة " بلوم Bloom" أن بيداغوجيا الأهداف تقف عند المستوى الأول لمهارة التفكير وهو التذكر والحفظ (استرجاع معارف) التي تبرز أثناء القيام بالتقويم في كل مراحله التعليمية. على عكس المقاربة بالكفاءات التي تتعدى ذلك بكثير وتصل إلى أعلى مستويات التفكير وهو التحليل والتركيب، وتتجاوزها نحو الابتكار بحسب النموذج المعدل لمثلث بلوم الذي اقترحه أحد تلامذته وهو لورين أندرسون Lorin Anderson[16] في 90 القرن الماضي. كما في المخطط التالي:

**الشكل** 2 تصنيف بلوم لمستويات التفكير




**المصدر**: Michael Pohl, Learning to Think, Thinking to Learn, Hawker Brownlow Education Australia, 2000, p. 8

### 3. 3 نقد المقاربة بالكفاءات:

" رغم أن هذه المقاربة أحدثت تغير في البراديغم وفق نقلة نوعية: بالانتقال من منطق نقل المعرفة إلى منطق تنمية الكفاءات... يجب ألا يحجب هذا التغيير أوجه عدم اليقين المرتبطة بالمقاربة بالكفاءات. بعض المؤلفين (Crahay، 2006؛ Rey & Al. ، 2003) يعرضون العديد من المخاطر التي يجب تسليط الضوء عليها حتى لا تقود إلى ممارسات التي يمكن أن تأتي بنتائج عكسية .على سبيل المثال، فإن الرؤية النفعية للمعرفة تمثل خطورة في قطع المعارف عن جانبها النقدي ويحصر التعلّمات في أنشطة تم تصنيفها بشكل تعسفي على أنها مفيدة (Cheneval-Armand & Ginestié، 2009)." [17]

فـ" لا ينبغي أن يكون مفاجئًا أن الإصلاحات الحالية لأنظمة التعليم تثير الكثير من الانتقادات من العديد من المصادر المختلفة. وهكذا، فإن الأمر الذي يتوقف على مطالبة المعلمين بتكريس أنفسهم لتعليم (كذا) كفاءات، ينتهي به الأمر إلى خنق كل إبداع وابتكار... على الرغم من التهذيبات العديدة التي طرأت على البرامج الدراسية ككل، إلا أن مؤلفيها لم ينجحوا في إقامة صلة ذات معنى بين المقاربة القائمة على الكفاءات واكتساب المعارف. لذلك ليس من المستغرب أن يضيّع المعلمون قدرًا كبيرًا من الوقت في محاولة تقسيم برنامجهم إلى كفاءات متوقعة. على الرغم من هذا المأزق، فقد أصبح توزيع الكفاءات التي يجب إظهارها والمعارف التي يجب اكتسابها في وحدات يمكن ملاحظتها والتحقق

منها، ركيزة للإصلاحات التعليمية الحالية. يدعم العديد من المراقبين أن مثل هذا المسعى الجذري ينتهي بحكم الأمر الواقع بإخفاء جزء كبير من البعد الثقافي والاجتماعي للتكوين، الذي لا يتم التعبير عنه على وجه التحديد من خلال اكتساب الكفاءات."[18]

- **التحليل السوسيولوجي لدور الأسرة في المشاركة في تخطي صعوبات تعلّم أبنائها:**

من خلال هذا العرض النظري لعملية التعلم وفق المقاربة بالكفاءات، نلاحظ المستوى العالي لتناول هذه المقاربة التي لا تمتلكها معظم الأسر الجزائرية المحدودة المعرفة البيداغوجية حتى ولو أنها أسر ذات مستوى تعليمي مرتفع. بل وأكثر من ذلك، فقد بينت الكثير من الدراسات الميدانية الأكاديمية في الجزائر أن المعلمين والأساتذة لم يستطيعوا التكيف مع هذه المقاربة عندما أدخلت في المناهج الجديدة ابتداء من السنة الدراسية 2004/2003 عند اعتماد الإصلاحات في المنظومة التربوية. ولهذا فمن المنطقي أن الأسر الجزائرية في مجموعها غيرت من استراتيجياتها لمساعدة أبنائها المتمدرسين في تجاوز صعوبات التعلم. وقد شهدنا في السنوات الأخيرة تهافت العائلات بشكل غير مسبوق على مختلف الآليات لمساعدة أبنائهم كالدروس الخصوصية، التي تمثل" كل جهد تعليمي يحصل عليه التلميذ خارج الفصل المدرسي بحيث يكون هذا الجهد منظما ومتكرّرا وبأجر، ويستثنى من هذا ما يقدمه بعض الآباء لأبنائهم في صورة مساعدات تعليمية في المنزل."[19] التي أصبحت ظاهرة اجتماعية متعددة الجوانب، بعد تراجع دورهم في أداء هذه المهمة لصعوبة تناول مقاربتها.

وتشير دراسة أنجزت من طرف مجموعة من الباحثين الجزائريين إلى أن67% من عينة تلاميذ خضعت لبحث واستطلاع رأي، يستفيدون من دروس خصوصية. ولفتت الدراسة الانتباه إلى أن أكثر من نصف التلاميذ الذين يتلقون دروسا خصوصية يشرف عليهم أساتذة مدرستهم، في حين يتابع البقية دروسهم الخصوصية عند أساتذة من خارج المدرسة .وتوصلت الدراسة إلى أن 81% من التلاميذ يقصدون هذه الدروس لعدم استيعابهم للدروس المقدمة في القسم بشكل جيد في القسم." [20]

فإذن تحدي عودة دور الأسرة في مساعدة أبنائهم، هو تطوير قدراتهم البيداغوجية للتمكن من أداء هذه المهمة، من

خلال القيام بدورات تكوينية بيداغوجية، رغم أنها مهمة صعبة لعدم امتلاك الكثير من الأسر الجزائرية الفقيرة، الإمكانيات للقيام بذلك نظرا لتدني قدرتهم الشرائية، واهتمامهم فقط بتحصيل ضروريات العيش بعيدا عن مساعدة أبنائهم على تجاوز هذه الصعوبات. لقطع الطريق أمام الدخلاء على قطاع التربية الذين يستغلون حاجة المتمدرسين لتجاوز صعوباتهم الدراسية لرفع الأسعار مقابل الدروس الخصوصية التي تتم بشكل آلي، بعيدا عن استراتيجيات التعلّم الصحيحة. فينتهي مفعول الدروس الخصوصية بمجرد انتهاء فترة الامتحانات.

لاشك أن هذه النقلة النوعية تتطلب وقتا طويلا حتى تتجسد هذه الثقافة التعليمية في العائلات الجزائرية، و لهذا فالحل يأخذ الطابع الاستراتيجي البعيد المدى، و الحل اليوم يكمن في تذليل هذه صعوبات التعلم بتدخل المسؤولين عن الشؤون التربوية لتحسين استيعاب المتمدرسين لتحصيلهم الدراسي في المدرسة، باستعمال آليات خاصة، كتخفيف البرامج الدراسية و تنظيم دروس الدعم مثلا... و من خلال الرفع من وتيرة التكوين البيداغوجي للمعلمين و الأساتذة على استيعاب استراتيجيات التعلم المعاصرة بتوفير كل الامكانيات اللازمة، بشكل دورات تكوينية مستمر. فالكرة حاليا هي في مرمى المدرسة للقيام بهذه المهمة المعقدة.

ونتائج الدراسة الميدانية التي قمنا بها تعطي لنا الصورة الحقيقية لصعوبات التعلم التي يعاني منها الأبناء المتعلمين وطريقة تعامل الأسرة معها في سياقها الجديد.

## 4. الاستراتيجيات الجديدة لتخطي الصعوبات الدراسية:

سنتعرف على هذه الاستراتيجيات التي تبنتها الأسرة لمساعدة أبنائها لتجاوز الصعوبات الدراسية، من خلال هذه الدراسة الميدانية، فبعد توزيع استمارة الاستبيان على عينة من الأسر الجزائرية وجمعها تحصلنا على الإجابات التالية:

### 1.3خصائص عينة الدراسة :

خصائص مفردات عينة البحث، باعتبار أنها الخلفية العملية التي ننطلق منها لتفسير العلاقات القائمة بين متغيرات الدراسة، وذلك أن تحديد خصائص مجتمع الدراسة أعطينا نظرة شاملة عن مدى تجانسه وتنوعه، ومدى ارتباطه بالأسئلة والقضية المدروسة:

**جدول 2**يبين المستوى المعيشي لعينة الدراسة

| المتغير | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| المستوى المعيشي للأسرة | | |
| ضعيف | 28 | %28 |
| متوسط | 62 | %62 |
| مرتفع | 10 | %10 |

بينت الدراسة الميدانية أن نسبة62%من الأسر ذات مستوى معيشي متوسطة، ونسبة 28 %من الأسر ضعيفة الدخل، و10% فقط من العينة الكلية هي من الأسر ذات الدخل المرتفع. تبين هذه النسب الصورة الواضحة لعدم تجانس الأسر الجزائرية فيما يخص المستوى المعيشي، وهذا ما سينعكس على قدرة الأسر على مساعدة أبنائهم الذين يعانون من هذه الصعوبات الدراسية ماديا، كما سيظهر في الدراسة الميدانية لاحقا.

غير أن الأمر يختلف فيما يخص المستوى الدراسي للأب وللأم، فالمعطيات بينت التباين الواضح في المستوى الدراسي للأسر الجزائرية وهل هذا سينعكس أيضا على قدرة هذه الأسر على مساعدة المتعلمين من الأبناء على تجاوز صعوبات التعلم؟ وخاصة مع تبني المقاربة بالكفاءات في المناهج التربوية الحالية برابطة تعلم معقدة. مع ملاحظة أن أغلبية المبحوثين من الأمهات يعملن بنسبة 59% ، وهل هذا سيساعد الأسر على تحمل تكاليف أبنائهم المتعلمين على معالجة الصعوبات الدراسية التي يعانون منها؟ باللجوء إلى الدروس الخصوصية كما سيظهر في نتائج الدراسة الميدانية لاحقا.

**جدول 3**يبين خصائص عينة الدراسة

| المستوى الدراسي للأب | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| أمي | 12 | %12 |

| | | |
|---|---|---|
| ابتدائي | 22 | %22 |
| متوسط | 20 | %20 |
| ثانوي | 25 | %25 |
| جامعي | 21 | %21 |
| **المستوى الدراسي للأم** | **التكرار** | **النسبة المئوية** |
| أمي | 14 | %14 |
| ابتدائي | 18 | %18 |
| متوسط | 18 | %18 |
| ثانوي | 34 | %34 |
| جامعي | 16 | %16 |
| **عمل الأم** | **التكرار** | **النسبة المئوية** |
| الأم تعمل | 59 | %59 |
| الأم لا تعمل | 41 | %41 |

### 2.3نتائج الدراسة الميدانية حول الصعوبات الدراسية :

- **معاناة الأبناء المتمدرسين من صعوبات دراسية:**

تظهر الاحصائيات أن النسبة الأكبر من الأبناء المتمدرسين حاليا يعانون من صعوبات دراسية بأكثر من 84 %وهو ما يبين المعاناة التي يعاني منها الآباء في تجاوز هذه الصعوبات مهما كانت طبيعتها، وخاصة وأن النسبة الأكبر من الأسر ذات مستوى معيشي ضعيف 28% أو متوسط 62%.

**جدول 4** يبين نسبة المتمدرسين الذين يعانون من صعوبات دراسية

| معاناة الأبناء من صعوبات دراسية | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نعم | 84 | %84 |
| لا | 16 | %16 |

### 4.3 معرفة الصعوبات الدراسية لدي الأبناء المتمدرسين:

يظهر من خلال النتائج تنوع الصعوبات الدراسية بين من يعاني من صعوبات في القراءة والكتابة والتعبير وهي من الكفاءات القاعدية التي من المفروض أن يكتسبها المتعلم في مرحلة الابتدائي، بنسب تتراوح بين 15% و25%. ومنهم من يعاني صعوبات في الرياضيات واللغات الأجنبية، بنسب أكبر تتراوح بين 25% و30%. وهي مواد تحتاج إلى مستوى أعلى من الكفاءات، وهي كفاءات التحليل والتركيب وليس مجرد استرجاع معارف. كما أنها تتعلق بقدرات الفهم وتحتاج إلى الانتباه والتركيز، ويؤيد هذا تفسير النتائج المحصل عليها بنسبة 26%. كما أن هناك نسبة أخرى تعاني من صعوبات صحية، الذين غالبا ما يتم التكفل بهم في المدرسة. كما كشفت بعض الأسر عن صعوبات أخرى

يعاني منها أبناؤهم المتمدرسين منها: اكتظاظ الأقسام، ضعف الاتصال مع أبنائهم فلا يصرحون بما يعانون منه لأوليائهم، صعوبات في التركيز والتذكر...

**جدول 5**يبين نوع ونسبة الصعوبات الدراسية لدي الابناء المتمدرسين

| نوع صعوبات الدراسة التي يعاني منها المتعلمين | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| صعوبات القراءة | 14 | %8.18 |
| صعوبات التعبير السليم | 24 | %14.03 |
| صعوبات الكتابة | 19 | %11.11 |
| صعوبات الرياضيات (الحساب) | 24 | %14.03 |
| صعوبات تعلم اللغات الأجنبية | 29 | %16.95 |
| صعوبات الانتباه وفهم الدرس | 26 | %15.20 |
| صعوبات انجاز الواجبات المنزلية | 22 | %12.86 |
| صعوبات صحية (ضعف البصر، ضعف السمع...) | 13 | %07.60 |

**ملاحظة:** مجموع التكرارات يساوي 171 هو أكبر من مجتمع البحث، وهذا راجع إلى أن من الأبناء المتمدرسين من يعاني من أكثر من صعوبة دراسية واحدة.

### 4.4 استراتيجيات الأسرة على تجاوز الصعوبات الدراسية:

يظهر من النتائج المتحصل عليها أن الأسرة الجزائرية تلجأ بالدرجة الأولى إلى الدروس الخصوصية بنسبة أكثر من 40%، لضمان نجاحهم من خلال الحصول على نتائج جيدة في امتحانات نهاية الأطوار الدراسية الثلاثة، وهي نسبة مرتفعة جدا. يأتي بعدها تخصيص وقت يوميا لمساعدتهم في تجاوز هذه الصعوبات الدراسية في البيت بنسبة تقارب 30%. أما اللجوء إلى المدارس الخاصة فهو قليل جدا لعدم قدرة الأسر على تحمل تكاليف هذا النوع من المدارس. والملاحظ في هذه النتائج صعود ظاهرة جديدة وهي اللجوء إلى المواقع الدراسية بالأنترنت التي تقدم دروسا في كل المواد والشعب يقدمها أساتذة ذوو خبرة في التدريس وتلقى رواجا خاصة عند التلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان البكالوريا. على عكس مواقع التواصل الاجتماعي لعدم تخصصها في مجال التعليم، وإنما هي فضاءات للتواصل الاجتماعي.

وأخيرا اللجوء إلى أخصائي نفساني لمساعدة المتعلمين على تخطي هذه الصعوبات الدراسية لا يوجد في قاموس الأسر تماما بنسبة 00%، لعدم ربط هذه الصعوبات بالعامل النفسي، رغم أن الدراسات الميدانية أكدت على وجود علاقة بين دافعية المتعلم والصعوبات الدراسية، التي قد تكون سببا في التعثر الدراسي.

كما كشفت بعض الأسر عن طرق أخرى للمساعدة تتعلق بالأكل الصحي، الرياضة، الرحلات السياحية، المنافسات الثقافية، الاستعانة بالكتب الخارجية...

**جدول 6**يبين كيفية مساعدة الأسرة الأبناء على تجاوز الصعوبات الدراسية

| مساعدة الاسرة الأبناء على تجاوز الصعوبات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| اللجوء إلى الدروس الخصوصية | 54 | %40.29 |
| التسجيل في المدارس الخاصة، بدل المدارس العمومية | 04 | %02.98 |
| تخصيص وقت يوميا لمساعدتهم في تجاوز هذه الصعوبات الدراسية | 38 | %28.35 |
| اللجوء إلى أخصائي نفساني لمساعدته على تخطي هذه الصعوبات | 00 | %00 |
| ترك المبادرة في ذلك للمدرسة فقط بدون تدخل الأسرة | 11 | %08.20 |
| اللجوء إلى المواقع الدراسية بالأنترنت | 23 | %17.16 |
| طلب المساعدة عبر بوابة مواقع التواصل الاجتماعي | 04 | %02.98 |

**ملاحظة:** مجموع التكرارات يساوي 134 وهو أكبر من مجتمع البحث، وهذا يعود لأن بعض الأسر تلجأ إلى أكثر من طريقة لمساعدة أبنائهم المتمدرسين على تجاوز الصعوبات الدراسية.

### ث. التحليل السوسيولوجي لنتائج الدراسة الميدانية:

إن موضوع الدراسة الميدانية يركز على الآليات والاستراتيجيات الجديدة التي تلجأ إليها الأسر الجزائرية في تخطي الصعوبات الدراسية لأبنائهم في ظل المقاربة بالكفاءات المعتمدة في مناهج الجيل الثاني، وكانت الفرضية التي انطلقنا منها، أن الأسرة الجزائرية عموما تعتمد في مساعدة أبنائها المتمدرسين في تجاوز هذه الصعوبات على الطرق التقليدية، التي تتمثل أساسا في تخصيص وقت يوميا في البيت لتخطي هذه الصعوبات أو عن طريق المراجعة الجماعية التي تتم بين المتعلمين أنفسهم كلما اقترب موعد الامتحانات. إلا أن الدراسة الميدانية أكدت على متغيرات جديدة في الساحة التربوية فرضت سياق جديد، وأرغمت الأسر الجزائرية على اعتماد طرق واستراتيجيات جديدة في تخطي هذه الصعوبات. وأهمها الدروس الخصوصية والمواقع الدراسية بالأنترنت والكتب الدراسية الخارجية وفق المناهج والبرامج الجديدة. وقد أرجعنا ذلك إلى التغير الذي حدث في المقاربة البيداغوجية المعتمدة في مناهج الجيل الثاني، وهي مقاربة تعتمد على الكفاءات. بتناولها للنشاطات بشكل تعليمات تقدم في وضعيات تعلّمية للتلاميذ وتترك لهم الفرصة لبناء التعلّمات بشكل منهجي صحيح، انطلاقا مما يقدم لهم من سندات تخدم هذه المهمة، ويكون تدخل المعلم كموجه فقط لهذه النشاطات. وهكذا يتم تناول المقاطع البيداغوجية بشكل لولبي، وصولا إلى تحقيق الكفاءات الختامية والشاملة لميدان معين بشكل فعال.

هذا السياق الجديد جعل قدرة الأسر على مسايرة هذا التطور الذي حدث في التناول البيداغوجي للمناهج محدودة، نظرا لعوامل كثيرة، أولها: المستوى الدراسي العام للأسر الجزائرية المتوسط كما بينته الدراسة الميدانية رغم وجود آباء ذوو مستوى جامعي. إلا أن المقاربة المعتمدة تحول دون إمكانية مساعدة الأسر للمتمدرسين على تجاوز هذه

الصعوبات. ثانيا الأم العاملة بنسبة كبيرة، يجعل تدخّلها لمساعدة المتمدرسين محدودة جدا نظرا للتعب الذي ينتابها عند عودتها للبيت. ثالثا المستوى المعيشي للأسر الضعيف إلى المتوسط عموما، يجعلها تصرف كل جهدها في تحسين دخلها على حساب الاستثمار في تعليم أبنائها. وهذا ما يجعل الكرة حاليا في مرمى المدرسة للقيام بهذه المهمة.

## 5. خاتمة:

التطور السريع هو سمة المجتمعات المعاصرة اليوم، وهذا ينطبق أيضا على المقاربات البيداغوجية المعتمدة عالميا. التي تحتم على الأسر مسايرة هذا التطور حتى تستطيع مساعدة أبنائها المتمدرسين على تجاوز الصعوبات الدراسية التي يعانون منها. بدل اللجوء إلى استراتيجيات جديدة على حساب قدراتهم المادية، وترك المجال للمواقع الدراسية بالأنترنت التي تقدم المعرفة جاهزة، فيكون مفعولها آني ينتهي بانتهاء الامتحانات الدراسية. بالإضافة إلى ما تحمله هذه المواقع من خطورة على هوية وثقافة الأسر وأبنائها.

ولهذا على القائمين بالشأن التربوي أخذ المبادرة لمساعدة المتعلمين لتجاوز هذه الصعوبات الدراسية في هذه المرحلة، التي تتجاوز قدرات الأسر الجزائرية على استيعاب مقاربتها النظرية النسقية في تناول برامجها الدراسية. وتوفير الشروط التي تمكن الأسر من أداء دورها في مساعدة أبنائها على تجاوز هذه الصعوبات الدراسية، كفتح منصات تعليمية تابعة لوزارة التربية لكل الأطوار التعليمية، التي تم إنشاؤها فعلا وهي موجودة في الموقع الرسمي لوزارة التربية. جنبا إلى جنب مع المدرسة كإجراء استراتيجي بعيد المدى، يضمن للتأسيس الفعلي لمرحلة جديدة تتماشى مع المتغيرات الجديدة للشأن التربوي الوطني.

## قائمة المراجع:

### المراجع العربية:

1) حمزة عتبي، الدروس الخصوصية في الجزائر... استثناء صار قاعدة، أصوات مغاربية، 2018، https://www.maghrebvoices.com/a/411008.html،تاريخ الاطلاع: 2019/10/16.
2) مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، إصلاح المنظومة التربوية–النصوص التنظيمية–المديرية الفرعية للتوثيق، مكتب النشر، ط2، ديسمبر 2009. ص 3.
3) ماجد محمد الزيودي، الدروس الخصوصية لدى الأسر السعودية واتجاهاتهم نحوها، رسالة الخليج العربي، 2016، العدد 141.
4) قانون 08-04 مؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير سنة 2008 يتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية/ العدد 04.
5) الحديث:( 1302) حديث مرفوع ،حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ.

### المراجع الأجنبية:

1) Annie Chalon-Blanc, Chapitre 1. Le constructivisme, Presses universitaires du Septentrion, p 21-44.https://books.openedition.org/septentrion/14045.

2) Diem-QuyenNGUYEN1, Jean-Guy BLAIS, Approche par objectifs ou approche par compétences ?PÉDAGOGIE MÉDICALE - Novembre 2007 - Volume 8 - Numéro 4.
3) CURONICI, C., JOLIAT, F. & Mc CULLOCH, P. (2006). *Des difficultés scolaires aux ressources de l'école : un modèle de consultation systémique pour psychologues et enseignants.* Bruxelles : De Boeck.
4) Gauthier Clermont, Steve Bissonnette, Mario Richard. "Passez du paradigme d'enseignement au paradigme d'apprentissage. Les effets néfastes d'un slogan". *Les Actes de la recherche* 7. 13 (2008).
5) Gérald Boutin, L'APPROCHE PAR COMPÉTENCES EN ÉDUCATION : UN AMALGAME PARADIGMATIQUE, Érès | « Connexions », 2004/1 no81 | pages 25 à 41.
6) Steve Bissonnette et Mario Richard, *La pédagogie – Théories et pratiques de l'Antiquité à nos jours* (Gaëtan Morin éditeur, Chenelière Éducation, 2e édition, 2005) : chapitre 15, "Le cognitivisme et ses implications pédagogiques", p 317 à 329.
7) Guy Rocher, Talcott Parsons et la sociologie américaine, Les Presses universitaires de France. édition électronique, 1972.
8) Christian Bégin, Revue des sciences de l'éducation, volume 34, n° 1, 2008.
9) Denise Gosselin, l'école Les difficultés d'apprentissage, Bibliothèque nationale du Québec, 2003.
10) Guy Rocher, Talcott Parsons et la sociologie américaine. Paris : Les Presses universitaires de France, 1988.
11) Michael Pohl, Learning to Think, Thinking to Learn, Hawker Brownlow Education.
Australia 2000.
12) Jean-François paba, guide pratique 2016/2017 sur L'Approche Par Compétences, école supérieure du professorat et de l'éducation, l'ESPE d'Aix-Marseille université.

**الملاحق**

**استمارة الاستبيان:** **وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله**

**قسم علم الاجتماع** **كلية العلوم الاجتماعية**

**استمارة الاستبيان خاصة بالدراسة الميدانية:** دور الأسرة في مساعدة المتعلم على تجاوز الصعوبات الدراسية

**المستوى المعيشي للأسرة:**

ضعيف ☐ ، متوسط ☐ ، مرتفع ☐

**مستوى الدراسي لأب**

أمي ☐ ، ابتدائي ☐ ، متوسط ☐ ، ثانوي ☐ ، جامعي ☐

**مستوى الدراسي لام**

أمي ☐ ، ابتدائي ☐ ، متوسط ☐ ، ثانوي ☐ ، جامعي ☐

**هل الأم تعمل ؟** نعم ☐ ، لا ☐

**1 – هل يعاني أبناؤكم من صعوبات في التعلم؟**

نعم ☐ ، لا ☐

**2 – ما نوع هذه الصعوبات؟**

صعوبات القراءة ☐ ، صعوبات التعبير السليم ☐ ، صعوبات الكتابة ☐

صعوبات الرياضيات (الحساب ☐ ، صعوبات تعلم اللغات الأجنبية ☐

صعوبات الانتباه و فهم الدروس ☐ ، صعوبات إنجاز الواجبات المنزلية ☐

صعوبات صحية ( ضعف البصر ، ضعف السمع...) ☐

صعوبات أخرى ☐

أذكرها.....

**3 – كيف تساعدون كأسرة المتعلم (الأبناء المتمدرسين) على تجاوز هذه الصعوبات الدراسية؟**

اللجوء إلى الدروس الخصوصية ☐

التسجيل في المدارس الخاصة، بدل المدارس العمومية ☐

تخصيص وقت يوميا لمساعدته في تجاوز هذه الصعوبات الدراسية في البيت ☐

اللجوء إلى أخصائي نفساني لمساعدته على تخطي هذه الصعوبات ☐

ترك المبادرة في ذلك للمدرسة فقط بدون تدخل الأسرة ☐

اللجوء إلى المواقع الدراسية بالأنترنت ☐

طلب المساعدة عبر بوابة مواقع التواصل الاجتماعي ☐

طرق أخرى للمساعدة ☐

أذكرها.....

**فريق البحث**

**الهوامش:**

[1]. CURONICI, C., JOLIAT, F. & Mc CULLOCH, P. (2006). *Des difficultés scolaires aux ressources de l'école : un modèle de consultation systémique pour psychologues et enseignants.* Bruxelles : De Boeck., p123

[2]. François Dubet, Danilo Martuccelli, Théories de la socialisation et définitions sociologiques de l'école, In : Revue française de sociologie, 1996,p511

[3]. الحديث:( 1302) حديث مرفوع ،حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ.

[4] . Guy Rocher, Talcott Parsons et la sociologie américaine. Paris : Les Presses universitaires de France, 1988. p123)

[5]. زينة فاضل حموي بسطامي، الناشر: ورشة الموارد العربية، نيقوسيا–قبرص، 2008. ص4.

[6] .Denise Gosselin, l'école Les difficultés d'apprentissage, Bibliothèque nationale du Québec, 2003, p10 .

[7]. Line Beaudet, Francine de Montigny, lorsque la vie éclate, Editions du Renouveau Pédagogique INC, canada, 1997, p 14.

[8] . Line Beaudet, Francine de Montigny, lorsque la vie éclate, Editions du Renouveau Pédagogique INC, canada, 1997, p24

[9] .مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، إصلاح المنظومة التربوية–النصوص التنظيمية–المديرية الفرعية للتوثيق، مكتب النشر، ط2، ديسمبر 2009. ص 3.

[10]. قانون 08-04 مؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير سنة 2008 يتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية/ العدد 04. ص8.

[11]. Diem-Quyen NGUYEN1, Jean-Guy BLAIS, Approche par objectifs ou approche par compétences ? PÉDAGOGIE MÉDICALE - Novembre 2007 - Volume 8 - Numéro 4, p234

[12] . Christian Bégin, Revue des sciences de l'éducation, volume 34, n° 1, 2008, p 47

[13]. Gauthier Clermont, Steve Bissonnette, Mario Richard. "Passez du paradigme d'enseignement au paradigme d'apprentissage. Les effets néfastes d'un slogan". *Les Actes de la recherche* 7. 13 (2008). p1

[14] . Gérald Boutin, L'APPROCHE PAR COMPÉTENCES EN ÉDUCATION : UN AMALGAME PARADIGMATIQUE, Érès | « Connexions », 2004/1 no81 | pages 25 à 41, P 28.

[15]. Jean-François paba, guide pratique 2016/2017 sur L'Approche Par Compétences, école supérieure du professorat et de l'éducation, l'ESPE d'Aix-Marseille université. p 11.

[16]. Michael Pohl, Learning to Think, Thinking to Learn, Hawker Brownlow Education Australia 2000, p8.

[17]. Jean-François paba, guide pratique 2016/2017 sur L'Approche Par Compétences, école supérieure du professorat et de l'éducation, l'ESPE d'Aix-Marseille université. p 09.

[18]. Gérald Boutin, L'APPROCHE PAR COMPÉTENCES EN ÉDUCATION : UN AMALGAME PARADIGMATIQUE, Érès | « Connexions », 2004/1 no81 | pages 25 à 41, p 35.

[19]. ماجد محمد الزيودي، الدروس الخصوصية لدى الأسر السعودية واتجاهاتهم نحوها، رسالة الخليج العربي، 2016، العدد 141.

[20]. حمزة عتبي، الدروس الخصوصية في الجزائر. استثناء صار قاعدة، أصوات مغاربية،3 يناير 2018، تاريخ الاطلاع: 2019/10/16. https://www.maghrebvoices.com/a/411008.html